

الأبواب، يا^(١) سامع الأصوات، يا مجيب الدعوات، يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنتني^(٢) بفضلك عن سواك.

قال: فوالله ما رفعت رأسي حتى سمعت وقعة بقربي، [رفعت رأسي فإذا بحدأة]^(٣) طرحت كيسًا أحمر^(٤)، [فأخذت الكيس]^(٥) فإذا فيه ثمانون دينارًا، وجوهرًا ملفوفًا في قطنة، فبعت الجوهر بهال عظيم، [وفضلت الدنانير]^(٦) فاشتريت منها عقارًا، وحمدت^(٧) الله على ذلك^(٨).

أحدِيث الحِية

٤١- وروى أبو نعيم^(٩) في "الحلية"^(١٠)، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني^(١١) [منسوب إلى قبيلة من بني تميم]^(١٢) [قال: كنت]^(١٣) في مجلس سفيان بن عيينة^(١٤) فاجتمع عليه ألف إنسان أو يزيدون أو ينقصون، فالتفت في آخر مجلسه إلى رجل كان عن يمينه فقال^(١٥): قم فحدث^(١٦) القوم حديث الحية. فقال الرجل: أسندوني. فأسندوه وشال^(١٧) جفون عيينة^(١٨) ثم قال: ألا فاسمعوا وعوا^(١٩)، حدثني أبي، عن جدي: أن رجلاً^(٢٠) كان

(١) في "ط": "ويا". (٢) في "خ": "وأعنتني". (٣) في "خ": "فنظرت فإذا هي حدياً".

(٤) في "خ": "أحمرًا". (٥) في "خ": "فأخذته".

(٦) في "خ": "وفضلت النانير"، وفي "ط": "وفضل الدنانير".

(٧) في "خ": "وحمدت". (٨) انظر: حياة الحيوان الكبرى، (١/٢٢٧).

(٩) "أبو نعيم ٣٣٦-٤٣٠هـ = ٩٤٨-١٠٣٨م]: أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو نعيم: حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية. ولد ومات في أصفهان. من تصانيفه: (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء- ط)، و(معرفة الصحابة)، و(طبقات المحدثين والرواة)، و(دلائل النبوة- ط)، و(ذكر أخبار أصفهان- ط)، وكتاب (الشعراء-خ) [الأعلام، (١/١٥٧) باختصار].

(١٠) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم، (٧/٢٩٣-٢٩٤).

(١١) "الحماني [٢٢٨-... = ٨٤٣م]: يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني الكوفي، أبو زكرياء: أول من صنّف المسند بالكوفة. وهو من حفاظ الحديث الرحالين. كان يحفظ ١٠٠٠٠ حديث، يسردها سرًا. وختلفوا في الثقة بروايته. مات بسر من رأى [الأعلام، (٨/١٥٢)].

(١٢) ناقصة من "ط". (١٣) ناقصة من "خ".

(١٤) "سفيان بن عيينة (١٠٧-١٩٨هـ = ٧٢٥-٨١٤م]: سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد: محدث الحرم المكي. من الموالي. ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها. كان حافظًا ثقة، واسع العلم كبير القدر، وكان أعور. وحب سبعين سنة. له (الجامع) في الحديث، وكتاب في (التفسير) [السابق، (٣/١٠٥) باختصار].

(١٥) في "خ": "وقال". (١٦) في "ط": "حدث".

(١٧) "شال الميزان: ارتفعت إحدى كتفيه. وشالت الناقة: إذا رفعت ذنبها للقاح. وشالت العقرب بذنبها. وشالت القربة والزق: ارتفعت قائمها عند الملاء أو النفخ. وأشال الحجر: رفعه" [الزمخشري: أساس البلاغة، مادة (شول)].

(١٨) في "خ": "عينه". (١٩) في "خ": "وهو". (٢٠) في "خ": "رجل".

يعرف [بمحمد بن] ^(١) حمير، وكان له ورع، يصوم النهار ويقوم الليل، فخرج ذات يوم يتصيد إذ عرضت له حية فقالت: يا محمد بن ^(٢) حمير أجري أجارك الله. قال لها: ممن؟ قالت: من عدو قد ^(٣) ظلمني. فقال لها: وأين عدوك ^(٤)؟ قالت له ^(٥): من ورائي. قال لها: من ^(٦) أي أمة أنت؟ قالت: من أمة محمد ^(٧) ﷺ. قال: ففتحت ردائي وقلت ^(٨): ادخلي فيه، قالت: يراني عدوي. قال: فشلت طمري ^(٩) وقلت ^(١٠): ادخلي بين طمري وبطني. قالت: يراني عدوي. قلت لها: فما الذي أصنع بك؟ قالت ^(١١): إن أردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى أنساب ^(١٢) فيه. قلت: أخشى أن تقتليني. قالت: لا والله ما أقتلك، الله شاهد [عليّ بذلك] ^(١٣)، وملائكته، وأنبيأؤه، وحملة عرشه، وسكان سمواته، [إن أنا قتلتك] ^(١٤). قال محمد ^(١٥): ففتحت فمي ^(١٦) فانسابت فيه، ثم [مضيت، فعارضني رجل معه صمصامة] ^(١٧) فقال ^(١٨) لي: يا محمد. قلت: وما تشاء؟ قال: لقيت عدوي؟ [قلت: وما] ^(١٩) عدوك؟ قال: حية. قلت ^(٢٠): اللهم لا، واستغفرت ربي من قولي: "لا" مائة مرة، ثم مضيت قليلاً، فأخرجت رأسها من فيّ وقالت: انظر، مضى هذا العدو؟ فالتفت فلم أر ^(٢١) أحداً، قلت: لم أر ^(٢٢) أحداً، [إن أردت أن تخرجني فخرجني] ^(٢٣). قالت ^(٢٤): الآن [يا محمد اختر واحدة من اثنتين] ^(٢٥)، إما أن أفتك كبذك، وإما أن [أثقب فؤادك] ^(٢٦) فأدعك بلا روح. قلت ^(٢٧): سبحان الله، أين العهد [الذي عهدت إليّ، واليمين الذي حلفت، ما أسرع ما نسيتيه] ^(٢٨)؟ قالت: يا محمد، لم نسيت العداوة التي كانت بيني وبين أبيك آدم؟

-
- (١) في "ط": "بابن". (٢) في "خ": "يا بن". (٣) في "ط": "وقد".
(٤) في "خ": "هو". (٥) ناقصة من "خ". (٦) في "خ": "ومن".
(٧) في "خ": "سيدنا محمد". (٨) في "خ": "وقلت لها".
(٩) "الطَّمْرُ: الثُّوبُ الحَلْقُ. والجمع: الأطْمَارُ" [الصحاح، مادة (طمر)]. (١٠) في "خ": "وقلت لها".
(١١) في "خ": "فقلت". (١٢) في "خ": "أختفي". (١٣) في "ط": "بذلك عليّ".
(١٤) في "خ": "إذا أنا قتلتك"، وفي "ط": "إن أنا أقتلك". (١٥) ناقصة من "خ".
(١٦) في "خ": "في".
(١٧) "الصَّمصامة: اسمٌ للسيف القاطع، وللأسد" [الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، مادة (صم)].
(١٨) في "خ": "عارضني رجل اسمه صمصامة قال". (١٩) في "خ": "قال: وما"، وفي "ط": "قلت: ومن".
(٢٠) في "خ": "قال". (٢١) في "خ": "أرى". (٢٢) في "خ": "أرى".
(٢٣) في "خ": "إني أردت أن تخرجني". (٢٤) في "ط": "فقلت".
(٢٥) في "خ": "فاختر يا محمد واحدة من الاثنتين". (٢٦) في "خ": "أثقب فادك".
(٢٧) في "خ": "قلت". (٢٨) في "خ": "التي عاهدني".

حيث أخرجته من الجنة؟ على أي شيء أردت اصطناع المعروف مع غير أهله؟ قلت لها: ولا بد^(١) أن تقتليني؟! قالت: لا بد من ذلك. [قلت لها: فأمهليني]^(٢) حتى أصير^(٣) إلى تحت هذا الجبل فأمهد لنفسي موضعًا. قالت: شأنك. قال محمد^(٤): فمضيت أريد الجبل وقد أيست من الحياة، فرفعت طرفي إلى السماء وقلت: [يا لطيف يا لطيف]^(٥)، الطف بي بلطفك الخفي، يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش، فلم يعلم العرش أين مستقرك منه^(٦) إلا كفييتي هذه الحية.

ثم مشيت فعارضني [رجل طيب الرائحة، نقي الدرر]^(٧)، فقال لي: سلام عليك. قلت: وعليك السلام يا أخي. قال^(٨): مالي أراك قد تغير لونك؟ قلت: من عدو قد ظلمني. قال: وأين عدوك؟ قلت^(٩): في جوفي. [قال لي]^(١٠): افتح فاك. [ففتحت فمي]^(١١)، فوضع [فيه مثل ورقة زيتونة خضراء، ثم قال]^(١٢): امضغ وابلع. فمضغت وبلعت، [فلم ألبث]^(١٣) إلا يسيرًا حتى مغصتني^(١٤) بطني، [فرميت بها من]^(١٥) أسفل قطعة قطعة، فتعلقت بالرجل وقلت^(١٦): يا أخي، من أنت الذي من الله عليّ بك؟ [فضحك ثم]^(١٧) قال: ألا تعرفني؟! قلت: اللهم^(١٨) لا. قال: يا محمد [بن حمير]^(١٩) إنه لما كان بينك وبين الحية ما كان، ودعوت الله بذلك الدعاء، ضجت ملائكة السبع^(٢٠) سموات إلى الله ﷻ. فقال^(٢١): وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت^(٢٢) الحية بعبيدي، [وأمرني الله]^(٢٣)، -وأنا يقال لي: المعروف، مستقري في السماء الرابعة: أن انطلق إلى الجنة، وخذ ورقة خضراء، والحق بها عبدي محمد بن حمير]^(٢٤).

-
- (١) في "خ": "لا بد".
(٢) في "خ": "قلت: أمهليني".
(٣) في "ط": "أسير".
(٤) ناقصة من "خ".
(٥) في "ط": "يا لطيف يا لطيف يا لطيف".
(٦) ناقصة من "خ".
(٧) "الدَّرَنُ: الوَسْخُ" [الصحاح، مادة (درن)].
(٨) في "خ": "رجل فقال: السلام يا محمد، فرددت عليه السلام. فقال".
(٩) ناقصة من "خ".
(١٠) في "خ": "قلت".
(١١) في "خ": "ففتحته".
(١٢) في "خ": "فما لبثت".
(١٣) في "ط": "مغصني".
(١٤) في "خ": "ودارت في بطني فرأيتها".
(١٥) في "ط": "فقلت".
(١٦) ناقصة من "خ".
(١٧) في "ط": "فقلت".
(١٨) ناقصة من "خ".
(١٩) في "ط": "سبع".
(٢٠) في "خ": "قال".
(٢١) في "خ": "فعلته".
(٢٢) ناقصة من "خ".
(٢٣) في "خ": "فعلته".
(٢٤) ناقصة من "خ".
(٢٥) في "خ": "أن انطلق إلى الجنة، وخذ ورق خضراء، والحق بها عبدي فأتيتك بها، وأنا المعروف مستقري في السماء الرابعة".

يا محمد، عليك [باصطناع المعروف]^(١) فإنه يقبي مصارع السوء، وإنه وإن ضيعة المصطنع إليه لم [يضع عند]^(٢) الله ﷻ.

إبشري عائشة بالبراءة

٤٢- [ورد في]^(٣) تاريخ ابن النجار^(٤) بسنده، عن أنس قال: كنت جالساً عند عائشة [أبشرها بالبراءة]^(٥)، فقالت: والله لقد هجرني القريب والبعيد، حتى هجرتني الهرة، وما عرض عليّ طعام ولا شراب، فكنت^(٦) أرقد وأنا جائعة ظامئة، فرأيت في منامي فتى فقال لي^(٧): مالك؟ فقلت: حزينه مما ذكر الناس. فقال^(٨): ادعي بهذه^(٩) يفرج الله عنك. [فقلت: وما هي]^(١٠)؟ قال: قولي: يا سابغ النعم، ويا دافع النقم، ويا فارح الغم^(١١)، ويا كاشف الظلم، ويا أعدل من حكم، ويا حسيب من ظلم، [ويا ولي من ظلم]^(١٢)، ويا أول^(١٣) بلا بداية، ويا آخر^(١٤) بلا نهاية، ويا من له اسم بلا كنية، اجعل لي^(١٥) من أمري فرجاً ومخرجاً. قالت: فانتبعت وأنا ريانة شبعانة^(١٦)، وقد أنزل الله فرجي^(١٧).

(١) في "خ": "بالمعروف". (٢) في "خ": "يضيعة". (٣) في "ط": "وفي".

(٤) في "خ": "الحباز"، و"ابن النجار [٥٧٨-٦٤٣هـ = ١١٨٣-١٢٤٥م]: محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، أبو عبد الله، محب الدين بن النجار، مؤرخ حافظ للحديث. من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. رحل إلى الشام ومصر والحجاز وفارس وغيرها، واستمر في رحلته ٢٧ سنة. من كتبه: (الكال في معرفة الرجال) تراجم، و(ذيل تاريخ بغداد لابن الخطيب)، و(جنة الناظرين في معرفة التابعين) [الأعلام، (٨٦/٧) باختصار].

(٥) ناقصة من "خ". (٦) في "خ": "وكننت". (٧) ناقصة من "ط".

(٨) في "خ": "فقال لي". (٩) في "خ": "بهذا الدعاء".

(١٠) في "خ": "فقلت: وما هو"، وفي "ط": "قلت: وما هي". (١١) في "خ": "الغم".

(١٢) ناقصة من "خ". (١٣) في "ط": "أولاً". (١٤) في "ط": "آخرًا".

(١٥) ناقصة من "خ". (١٦) في "خ": "مستعانة".

(١٧) أخرجه السيوطي في "الدر المنثور" (٧/٢٧٨)، وقال: "أخرج ابن النجار في "تاريخ بغداد" من طريق أبي بكر محمد بن عمر البغدادي الحنبلي، عن أبيه، ثنا محمد بن الحسن الكاراني، حدثني إبراهيم الخرجي قال: ضاق بي شيء من أمور الدنيا، فدعوت بدعوات يقال لها: دعاء الفرج. فقلت: وما هي؟ فقال: حدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني سفيان بن عيينة، ثنا محمد بن واصل الأنصاري، عن أبيه، عن جده، عن أنس بن مالك ﷺ قال "وذكره، ثم قال: "قال ابن النجار: خبر غريب".

لدعاء أسير أيس أن يرى أهله

٤٣- وروى ابن بشكوال^(١) بسنده إلى أحمد بن [محمد العطار، عن أبيه]^(٢) قال: كان لنا جار فأسر، وأقام في الأسر^(٣) عشرين سنة، وأيس أن يرى أهله. قال: فينا^(٤) أنا ذات ليلة أفكر فيمن خلفت من صبياني وأبكي [إذ أنا]^(٥) بطائر قد سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء فتعلمته منه، ثم دعوت الله -تعالى^(٦)- به ثلاث^(٧) ليال متتابعات، ثم نمت فاستيقظت^(٨) وأنا في بلدي فوق سطح داري^(٩)، [فنزلت إلى عيالي، فسروا بي بعد أن فزعوا مني.

ثم حججت من عامي، فينا^(١٠) أنا أطوف وأدعو بهذا الدعاء، وإذا بشيخ قد ضرب يده على يدي وقال لي: من أين لك هذا الدعاء؛ فإن^(١١) هذا الدعاء لا يدعو به إلا طائر ببلاد الروم [متعلق بالهواء]^(١٢)؟ [فحدثته أي كنت أسيراً في بلاد الروم، وتعلمت الدعاء]^(١٣) من الطائر. فقال: صدقت. [فسألت الشيخ عن اسمه فقال: أنا الحَضْرُ^(١٤)]^(١٥).

(١) "ابن بشكوال [٤٩٤-٥٧٨هـ = ١١٠١-١١٨٣م]: خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي، أبو القاسم: مؤرخ باحث، من أهل قرطبة، ولادة ووفاته. ولي القضاء في بعض جهات إشبيلية. له نحو خمسين مؤلفاً، أشهرها: (الصلة- ط) في تاريخ رجال الأندلس، جعله ذليلاً لتاريخ ابن الفرضي. بشكوال بياء أعجمية مفخمة مفتوحة ومضمومة، ويقال: (بشكال) بألف مفخمة وبغير واو، ومعنى بشكوال (عياد)؛ لأنه ولد يوم عيد" [الأعلام، (٣١١/٢) باختصار].

(٢) في "خ": "العطار"، وفي "ط": "محمد بن العطار، عن أبيه"، والتصويب من "حياة الحيوان الكبرى".

(٣) في "خ": "ني جار أقام في أسر". (٤) في "خ": "بيننا". (٥) في "خ": "فإذا".

(٦) زيادة من "ط". (٧) في "خ": "ثلاثة".

(٨) في "خ": "واستيقظت". (٩) في "ط": "بيتي".

(١٠) في "خ": "وقد نزلت إلى عيالي، وسروا بي، ثم إن بعد أن قر عيني حججت من عامي، فنا".

(١١) في "خ": "و". (١٢) ناقصة من "خ". (١٣) في "خ": "فأخبرت بالقصة وأني تعلمته".

(١٤) قال ابن كثير -رحمه الله: "قالوا: وكان يكنى أبا العباس، ويلقب بالخضر، وكان من أبناء الملوك، ذكره النووي في "تهذيب الأسماء"، وحكى هو وغيره في كونه باقياً إلى الآن ثم إلى يوم القيامة قولين، ومال هو وابن الصلاح إلى بقاءه، وذكروا في ذلك حكايات وآثاراً عن السلف وغيرهم، وجاء ذكره في بعض الأحاديث. ولا يصح شيء من ذلك، وأشهرها أحاديث التعزية وإسناده ضعيف.

ورجح آخرون من المحدثين وغيرهم خلاف ذلك، واحتجوا بقوله -تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ ط [الأنبياء: ٣٤]، ويقول النبي ﷺ يوم بدر: "اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض"، وبأنه لم ينقل أنه جاء إلى رسول الله ﷺ ولا حضر عنده، ولا قاتل معه. ولو كان حياً لكان من أتباع النبي ﷺ وأصحابه؛ لأنه ﷺ كان مبعوثاً إلى جميع الثقلين: الجن والإنس، وقد قال: "لو كان موسى وعيسى حيين ما وسعها إلا اتباعي"، وأخبر قبل موته بقليل: أنه لا يبقى ممن هو على وجه الأرض إلى مائة سنة من ليلته تلك عين تطرف، إلى غير ذلك من الدلائل" [تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١٨٧/٥)].

(١٥) ناقصة من "خ".

وهو هذا الدعاء:

اللهم إني أسألك يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا تصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث ولا^(١) الدهور، تعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار، ولا توارى^(٢) منه سماءٌ سماءً، ولا أرضٌ أرضاً، ولا جبل إلا يعلم ما في وعره، ولا بحر إلا يعلم ما في قعره.

اللهم إني أسألك أن تجعل [خير عملي خواتمه]^(٣)، وخير أيامي يوم ألقاك فيه، إنك على كل شيء قدير.

اللهم من عاداني^(٤) فعاده، ومن كادني فكدته، ومن بغى علي بهلكة^(٥) فأهلكه، ومن نصب لي فحة فخذته، وأطفئ^(٦) عني نار من أشب^(٧) إلي ناره، واكفني همّ من أدخل عليّ همّه، وأدخلني في درعك الحصينة، واسترني بسترِكَ الواقِي، يا من كفاني كل شيء اكفني ما أهمني^(٨) من أمر الدنيا والآخرة، وصدق قولي وفعلي بالتحقيق.

يا شفيق يا رفيق فرّج عني كل ضيق، ولا تحملني ما لا أطيق، أنت^(٩) إلهي الحق الحقيق، يا مشرق^(١٠) البرهان، يا قوي الأركان، يا من رحمته في كل مكان، وفي هذا المكان، يا من لا يخلو منه^(١١) مكان، احرسني بعينك التي لا تنام، واكفني بكنفك^(١٢) الذي لا يرام، إنه قد تيقن قلبي أنه^(١٣) لا إله إلا أنت، وأني^(١٤) لا أهلك وأنت معي.

يا رجائي فارحمني بقدرتك عليّ، يا عظيمًا [يرجى لكل]^(١٥) عظيم، يا عليم يا حلِيم، أنت بحاجتي عليم، وعلى خلاصي قدير، وهو عليك يسير، فامنن علي بقضائها يا أكرم الأكرمين، [ويا أجود]^(١٦) الأجودين، ويا أسرع الحاسبين، يا رب العالمين، ارحمني وارحم جميع المذنبين من أمة محمد^(١٧) ﷺ إنك على كل شيء قدير.

اللهم استجب لنا^(١٨) كما استجبت لهم برحمتك، عجل^(١٩) علينا بفرج من عندك

(١) ناقصة من "خ".

(٢) في "ط": "يوارى".

(٣) في "خ": "الخير على خواتيمه". (٤) في "خ": "عادني".

(٥) في "خ": "بهليك".

(٦) في "خ" و"ط": "واطف"، والتصويب من "حياة الحيوان الكبرى".

(٧) "شَبَّيْتُ النار والحَرْبَ أَشْبَهَا شَبًّا وشَبُوبًا، إِذَا أَوْقَدْتَهَا. والشَّبُوبُ بالفتح: ما تَوَقَّدُ به النارُ" [الصحيح، مادة (شَبَّ)].

(٨) في "خ": "اهمني". (٩) في "خ": "إنك أنت".

(١٠) في "خ": "شرف".

(١١) في "خ": "بعلمه في كل". (١٢) في "ط": "بركنك".

(١٣) في "ط": "أنه قد".

(١٤) في "خ": "وأني". (١٥) في "خ": "يا رجا كل".

(١٦) في "خ": "وجواد".

(١٧) في "خ": "سيدنا محمد". (١٨) في "خ": "لي".

(١٩) في "ط": "وعجل".

[بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سائك] ^(١) يا أرحم الراحمين، إنك على ما تشاء قدير،
وصلى الله على محمد ^(٢) خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين ^(٣).

[هل تدري لما وهبت لك الذهب؟]

٤٤ - وهذا [الدعاء روى] ^(٤) الطبراني ^(٥) قطعة منه، عن أنس: أن النبي ﷺ مر بأعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول: يا من لا تراه العيون، ولا تحالطه الظنون، ولا تصفه ^(٦) الواصفون، ولا تغيره الحوادث، ولا يخشى الدوائر، يعلم مثاقيل الجبال، ومكايل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، ولا يوارى ^(٧) منه سماء سماء، ولا أرض أرضاً، ولا بحر إلا يعلم ما في قعره، ولا جبل إلا يعلم ما في وعره، اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه ^(٨)، وخير أيامي يوم ألقاك فيه.

فوكل رسول الله ﷺ بالأعرابي ^(٩) رجلاً فقال: "إذا صلى فأنتي به"، فلما صلى أتاه، وكان قد أهدي لرسول الله ﷺ ذهب من بعض المعادن، فلما أتى الأعرابي [وهب له الذهب] ^(١٠) وقال: "هل تدري" ^(١١) لما وهبت لك الذهب؟" قال: للرحم الذي بيننا وبينك يا رسول الله. قال: "إن للرحم حقاً، ولكن وهبت لك الذهب لحسن" ^(١٢) ثنائك على الله ﷻ ^(١٣).

- (١) في "خ": "بجودك وكرمك وارتفاعك"، وفي "ط": "بكرمك وجودك وارتفاعك في علو سائك".
(٢) في "خ": "سيدنا محمد". (٣) انظر: حياة الحيوان الكبرى، (١/٤٦٢). (٤) في "خ": "دعاء رواه".
(٥) "الطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ = ٨٧٣-٩٧١م): سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم: من كبار المحدثين. أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته. ولد بعبكا، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة، وتوفي بأصبهان.
له ثلاثة (معاجم) في الحديث، منها: (المعجم الصغير - ط) رتب فيه أسماء المشايخ على الحروف، وله كتب في (التفسير)، و(الأوائل)، و(دلائل النبوة)، وغير ذلك" [الأعلام، (٣/١٢١)].
(٦) رواية الطبراني: "يصفه".
(٧) في "خ": "يوري". (٨) في "خ": "خواتيمه". (٩) في "خ": "به".
(١٠) في "خ": "وهبه له". (١١) في "خ": "أتدري". (١٢) في "خ": "بحق".
(١٣) أخرجه الطبراني في "الأوسط"، ح(١١٥٠٥)، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن حميد إلا هشيم، تفرد به الأذرمي"، وقال الهيثمي في "المجمع"، (١٥٨/١٠): "رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد أبو عبد الرحمن الأذرمي وهو ثقة"، وانظر: حياة الحيوان الكبرى، (١/٤٦٢).

الكلمات تشفي العليل

٤٥- وروى ابن بشكوال^(١) في كتاب "المستغنين بالله"، عن عبد الله بن المبارك^(٢) قال: خرجت إلى الجهاد ومعني فرس^(٣)، فبينما^(٤) أنا في الطريق صرع^(٥) الفرس، فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال: أتحب^(٦) أن تركب فرسك؟ قلت: نعم. فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى إلى مؤخره^(٧) وقال: أقسمت عليك أيتها العلة بعزة عزة^(٨) الله، وبعظمة عظمة الله، وبجلال جلال الله، وبقدرة قدرة الله، وبسلطان سلطان الله، وبلا إله إلا الله، وبما جرى به القلم من^(٩) عند الله، وبلا حول ولا قوة إلا بالله إلا انصرفت.

قال: فانتفض الفرس، وأخذ الرجل بركابي وقال: اركب، فركبت ولحقت بأصحابي^(١٠)، فلما كان غداة غد [وظهر العدو]^(١١)، وإذا^(١٢) هو بين أيدينا فقلت^(١٣): ألسنت بصاحبي بالأمس؟! قال: بلى. فقلت^(١٤): سألتك بالله من أنت؟ فوثب قائماً فاهتزت الأرض تحته خضراً^(١٥)، وإذا هو الخضر^(١٦).
قال ابن المبارك: فما قلت هذه الكلمات على عليل إلا شفي بإذن الله - تعالى^(١٧).

الفرج القريب

٤٦- وروى أبو نعيم في "الحلية"^(١٧)، عن مسعر^(١٨)، أن رجلاً ركب البحر [فكسر

(١) في "خ": "شكوال".

(٢) "ابن المبارك [١١٨-١٨١هـ = ٧٣٦-٧٩٧م]: عبد الله بن واضح الخنظلي بالولاء، التميمي، المروزي أبو عبد الرحمن: الخافظ، شيخ الإسلام، المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات. أفنى عمره في الأسفار، حاجاً ومجاهداً وتاجراً.

وجمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء.

كان من سكان خراسان، ومات بهيت (على الفرات) منصرفاً من غزو الروم.

له كتاب في "الجهاد"، وهو أول من صنف فيه، و"الرقائق - خ" في مجلد "الأعلام، (٤/١١٥)].

(٣) في "خ": "فرسي". (٤) في "ط": "فينا". (٥) في "خ": "صرعت".

(٦) في "ط": "تحب". (٧) في "خ": "مؤخرها". (٨) ساقطة من "خ".

(٩) ساقطة من "ط".

(١٠) في "خ": "أصحابي". (١١) في "ط": "وظهر الدو"، وفي "حياة الحيوان الكبرى": "وظهرنا على العدو".

(١٢) في "خ": "إذا". (١٣) في "خ": "فقلت له". (١٤) في "خ": "قلت".

(١٥) في "خ": "واخضرت". (١٦) ساقطة من "خ"، وانظر: حياة الحيوان الكبرى، (٢/٧٨).

(١٧) حلية الأولياء، (٧/٢٨٩).

(١٨) في "خ": "مسعد"، و"مسعر بن كدام [...] = ١٥٢هـ - ... = ٧٦٩م]: مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي العامري الرواسي،

أبو سلمة: من ثقات أهل الحديث، كوفي. كان يقال له: (المصحف) لعظم الثقة بما يرويه، وكان مرجحاً، وعنده نحو ألف حديث، وخرج له الستة. توفي بمكة [الأعلام، (٧/٢١٦)].

به^(١)، فوقع في جزيرة، فمكث^(٢) ثلاثة [لم ير أحدًا]^(٣) ولم يأكل ولم يشرب، فتمثل^(٤) وقال:

إذا شاب الغراب أتيت أهلي وصار القار كاللبن الحليب

فأجابه مجيب لا يراه:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

[فنظر فإذا سفينة]^(٥) قد أقبلت، فلوح إليهم فحملوه فأصاب خيرًا كثيرًا.

[أخبرني إلى غدا]

٤٧- وأخرج ابن عساكر^(٦)، عن محمد بن عمر قال: أمر الحجاج بإحضار رجل من السجن، [فلما حضر]^(٧) أمر بضرب عنقه فقال: أيها الأمير، أخبرني إلى غدا. قال^(٨): ويحك، وأي فرج لك في تأخير يوم؟ ثم أمر برده إلى السجن، فسمعه الحجاج يقول^(٩):
عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته^(١٠) أمر

فقال الحجاج: والله ما^(١١) أخذه إلا من القرآن [كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ] [الرحمن: ٢٩] ^(١٢). فأمر بإطلاقه^(١٣).

[وقد فرج الله عنه ونجاه من الموت. فانظر - يا أخي - فضل مولاك وإجابته دعوة المضطرين]^(١٤).

لرب مستصعب فرج الله

٤٨- وأخرج ابن عساكر، عن أبي سعيد^(١٥) بن جنادة قال: عرضت^(١٦) لي قضية

(١) في "خ": "فكسرت به المركب". (٢) في "خ": "فمكث فيها". (٣) ساقطة من "خ".

(٤) في "خ": "فمكث". (٥) في "خ": "فنظرت فإذا بسفينة".

(٦) "ابن عساكر [٤٩٩-٥٧١هـ = ١١٠٥-١١٧٦م]: علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين بن عساكر الدمشقي: المؤرخ الحافظ الرحالة. كان محدث الديار الشامية، ورفيق السمعاني (صاحب الأنساب) في رحلاته. مولده ووفاته في دمشق. له: "تاريخ دمشق الكبير" يعرف بتاريخ ابن عساكر، ولابن عساكر كتب أخرى كثيرة" [السابق، ٢٧٣/٤] باختصار.

(٧) في "خ": "و". (٨) في "ط": "فقال". (٩) في "خ": "هؤلاء البيت".

(١٠) في "خ": "خلقه".

(١١) في "خ": "إنه ما". (١٢) ساقطة من "خ".

(١٣) تاريخ دمشق، (١٢/١٤٦-١٤٧). (١٤) ساقطة من "ط".

(١٥) في "تاريخ دمشق": "سعد". (١٦) في "خ": "يوم من الأيام بينما أنا جالس إذ عرضت".

كبرت علي، وكنت في أضيق [ما كنت]^(١)، فجلست أنظر [في دفاتري]^(٢) فمر بي هذا البيت:

يستصعب الأمر أحياناً بصاحبه ورب مستصعب قد سهل الله

ففرج الله عني^(٣).

اشكايه أعرابي

٤٩- وأخرج أبو علي التنوخي^(٤) في كتاب "الفرج بعد الشدة"^(٥)، وابن النجار، عن أيوب بن العباس^(٦) بن الحسن الذي كان أبوه^(٧) وزيراً للمكتفي^(٨) قال: حدثنا أبو^(٩) علي بن همام بإسناد لست أحفظه: أن أعرابياً شكاً إلى علي بن أبي طالب عليه السلام^(١٠) شدة لحقته، وضيقاً في الحال، وكثرة من^(١١) العيال. فقال له^(١٢): عليك بالاستغفار؛ فإن الله عز وجل يقول: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾ [توحي: ١٠] الآيات^(١٣). فعاد إليه فقال: يا أمير المؤمنين، قد^(١٤) استغفرت الله كثيراً وما أرى فرجاً مما أنا فيه. فقال: لعلك لا تحسن أن تستغفر. قال^(١٥): علمني. قال^(١٦): أخلص نيتك، وأطع ربك، وقل: اللهم إني

(١) في "خ": "حال". (٢) في "خ": "دفاتر". (٣) السابق، (١١/٣٤٦).

(٤) "القاضي التنوخي [٣٢٧-٣٨٤هـ = ٩٣٩-٩٩٤م]: المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي: قاض من العلماء الأدباء الشعراء. ولد ونشأ في البصرة. وولي القضاء في جزيرة ابن عمر وعسكر مكرم. وتقلد أعمالاً. وسكن بغداد، فتوفي فيها.

وإليه كتب أبو العلاء المعري قصيدته التي أولها: "هات الحديث عن الزوراء أو هيتا".

من كتبه: "الفرج بعد الشدة"، و"جامع التواريخ" المسمى "نشوار المحاضرة"، و"المستجد من فعلات الأجواد"، و(ديوان شعر) " [الأعلام، (٥/٢٨٨)].

(٥) انظر: التنوخي: الفرج بعد الشدة، ص (١٦-١٧).

(٦) في "خ": "العباسي".

(٧) ناقصة من نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا، وهو "العباس بن الحسن [٢٤٧-٢٩٦هـ = ٨٦١-٩٠٩م]: العباس بن الحسن بن أيوب الجرجاني أو المادرائي، أبو أحمد: من وزراء الدولة العباسية. كان أديباً بليغاً. استوزره المكتفي بعد وفاة القاسم بن عبيد الله، وكان القاسم يعجب من سرعة قلمه، ويقول: تسبق يده لفظي، ولما مات المكتفي قام العباس بالبيعة للمقتدر، وانفرد بأعمال الدولة إلى أن قتله حسين بن حمدان - من رجال ابن المعتز - غيلة" [الأعلام، (٣/٢٥٩-٢٦٠)].

(٨) "المكتفي العباسي [٢٦٣-٢٩٥هـ = ٨٧٦-٩٠٨م]: علي (المكتفي بالله) بن أحمد المعتضد بن الموفق بن المتوكل، أبو محمد: من خلفاء الدولة العباسية في العراق. كان مقبلاً بالرقعة، وجاءه نعي أبيه المعتضد (سنة ٢٨٩هـ) فبوع بها، وانتقل إلى بغداد، فقام بشئون الملك قياماً حسناً، وظفر في أكثر ما كان من الوقائع بينه وبين الناشرين عليه. قال ابن دحية: أنفق الأموال العظيمة في حروب القرامطة الخارجين على الحجيج، حتى أبادهم واستأصلهم، وفي أيامه فتحت أنطاكية، وكان الروم قد استولوا عليها، وتوفي شاباً ببغداد" [السابق، (٤/٢٥٣)].

(٩) ناقصة من نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا.

(١٠) زيادة من "خ". (١١) ناقصة من "خ". (١٢) ناقصة من "خ".

(١٣) ناقصة من "خ". (١٤) في "خ": "إني". (١٥) في "خ": "فقال".

(١٦) في "خ": "فقال".

أستغفرك من كل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك^(١)، أو نالته قدرتي^(٢) [بفضل نعمتك]^(٣)،
أو بسطتُ إليه يدي بسابغ رزقك، أو اتكلت فيه عند خوفاً منه على أُناتك^(٤)، أو وثقت
فيه^(٥) بحلمك، أو عولت فيه على كريم عفوك.

اللهم إني أستغفرك من كل ذنب [خنت فيه]^(٦) أمانتي، أو بخست فيه نفسي، أو
قدمت فيه لذتي^(٧)، أو آثرت فيه شهوتي^(٨)، أو سعيت فيه لغيري، أو استغويت^(٩) فيه من
تبعني، أو غلبتُ فيه بفضل حيلتي، أو أحلتُ فيه عليك مولاي^(١٠) فلم تغلبني^(١١) على
فِعلي؛ إذ كنت -سبحانك- كارهاً لمعصيتي، لكن سبق علمك في باختيار^(١٢) [واستعمالي
مرادي وإيثاري؛ فحلمت عني]^(١٣) فلم تدخلني فيه جبراً، ولم تحملني عليه قهراً، ولم
تظلمني شيئاً يا أرحم الراحمين.

يا صاحبني عند شدتي، يا مؤنسي في وحدتي، يا حافظي في^(١٤) غربتي، يا وليي في
نعمتي، يا^(١٥) كاشف كربتي، [يا مستمع]^(١٦) دعوتي، يا^(١٧) راحم عبّرتي، يا^(١٨) مقليل
عثرتي، يا إلهي بالتحقيق، يا ركني الوثيق، [يا رجائي في الضيق، يا مولاي الشفيق، ويا
رب البيت العتيق أخرجني من حلق المضيق إلى سعة الطريق]^(١٩)، وفرج^(٢٠) من عندك
قريب وثيق، واكشف عني كل شدة وضيق، واكفني ما أطيق وما لا أطيق.

اللهم فرّج عني كل [غمّ وهم]^(٢١)، وأخرجني من كل [حزن وكرب]^(٢٢)، يا فارح^(٢٣)

(١) في "خ": "بعنايتك".

(٢) في نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا: "يدي".

(٣) في "خ": "بفضلك".

(٤) في "خ": "أُناتك"، وفي "ط": "أُناتك"، والتصويب من "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا.

(٥) زيادة من نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا.

(٦) في "خ": "لذاتي".

(٧) في "خ": "شهواتي".

(٨) في "خ": "شهواتي".

(٩) في نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا: "يا مولاي".

(١٠) في نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا: "تواخذني".

(١١) في "خ" و"ط": "اختياري"، والتصويب من نسخة "الفرج بعد الشدة". (١٣) ناقصة من "خ".

(١٢) في نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا: "عند". (١٥) في نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا: "ويا".

(١٣) في نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا: "ويا سامع".

(١٤) في نسخة "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا: "ويا".

(١٥) في "خ": "يا رجائي للضيق، يا مولاي الشفيق، يا رب البيت العتيق أخرجني من حلق المضيق إلى سعة الطريق"، وفي "ط": "أخرجني من حلق الضيق إلى سعة الطريق. يا حادي اللصيق، يا مولاي الشفيق، يا رب البيت العتيق،

أخرجني من حلق الضيق إلى سعة الطريق"، والتصويب من "الفرج بعد الشدة" التي بين أيدينا.

(١٦) في "خ": "وفرج".

(١٧) في "ط": "همّ وهمّ"، وفي نسخة "الفرج بعد الشدة": "همّ وكرب".

(١٨) في نسخة "الفرج بعد الشدة": "غمّ وحزن".

(١٩) في "خ": "كاشف".

الهمم، ويا كاشف^(١) الغم، ويا^(٢) منزل القطر، ويا^(٣) مجيب دعوة المضطر، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما^(٤) صل على خيرتك من خلقك محمد^(٥) النبي [الأمي وعلى آله وصحبه]^(٦) الطيبين الطاهرين، وفرج عني ما قد ضاق به صدري، وعيل^(٧) معه صبري، وقلت فيه حيلتي، وضعفت له^(٨) قوتي.

يا كاشف كل ضرّ وبلية، ويا عالم كل سرّ وخفية، يا أرحم الراحمين، ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤]، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]، ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

قال الأعرابي: فاستغفرت بذلك^(٩) مراراً؛ فكشف الله عني الغم والضيق، ووسع^(١٠) علي في الرزق^(١١)، وأزال المحنة^(١٢).

ادعاء المرأة الحامل

٥٠- وأخرج ابن النجار، عن الحسن بن أحمد الصيدلاني^(١٣) قال: أخبرني أمي [أنها لما كانت حاملاً سألت الله أن يفرج عنها، فرأت النبي ﷺ في المنام فقال لها]^(١٤): يا أم حبيب، قولي: يا مسهل الشديد، ويا ملين الحديد، ويا منجز الوعيد، يا^(١٥) من هو كل يوم في أمر جديد، أخرجني من حلق المضيق إلى أوسع الطريق، بك [أدفع ما أطيع وما لا أطيع]^(١٦)، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أكتب إلى مخلوق مثلك؟

٥١- [وأخرج البيهقي^(١٧) وابن عساكر من طريق^(١٨)] أبي [المنذر هشام]^(١٩) بن

-
- (١) في "خ": "فارج". (٢) في "خ": "يا". (٣) في "خ": "يا".
(٤) في نسخة "الفرج بعد الشدة": "ورحيمها". (٥) في "خ": "سيدنا محمد".
(٦) في "ط": "صلى الله عليه وسلم وآله"، وفي نسخة "الفرج بعد الشدة": "وعلى آله".
(٧) "عألني الشيء، أي: غلبني وثقل عليّ. وعأل الأمر، أي: اشتدّ وتفاقم. وعيل صبري، أي: غلب" [الصحاح، مادة (عول)].
(٨) في "خ": "عنه".
(٩) في "ط": "فاستغفرت الله تعالى بذلك الاستغفار". (١٠) في "خ": "ووسع الله".
(١١) في "ط": "رزقي". (١٢) في نسخة "الفرج بعد الشدة": "وأزال عني المحنة".
(١٣) في "ط": "الحسن بن أحمد بن العبدلاني".
(١٤) في "ط": "أنها كانت حاملاً قالت: فسألت الله أن يفرج عني، فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي".
(١٥) في "ط": "ويا". (١٦) في "ط": "أدفع ما لا أطيع".
(١٧) "البيهقي [٣٨٤-٤٥٨ هـ = ٩٩٤-١٠٦٦ م]: أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر: من أئمة الحديث ولد في خسروجرد (من قرى بيهق، بنيسابور)، ونشأ في بيهق، ورحل إلى بغداد، ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما، وطلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات. ونقل جثته إلى بلده. صنف زهاء ألف جزء، منها: (السنن الكبرى - ط)، و(السنن الصغرى) [الأعلام، (١/١١٦) باختصار].
(١٨) في "ط": "وأخرج الحاكم في معجم شيوخه، وابن النجار، عن". (١٩) في "خ": "المنذر بن هشام".

محمد^(١)، عن أبيه^(٢) قال: "أضاق الحسن بن علي^(٣) - رضي الله عنهما^(٤) - وكان عطاؤه في كل سنة مائة ألف فحبسها عنه معاوية [في إحدى]^(٥) السنين، فأضاق إضاقاً شديدة قال: فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره^(٦) نفسي، ثم أمسكت فرأيت [رسول الله]^(٧) ﷺ في المنام فقال لي: كيف أنت يا حسن؟ قلت: بخير يا أبت^(٨)، وشكوت إليه تأخر المال عني. فقال: أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره^(٩) ذلك؟! قلت: نعم يا رسول الله، فكيف أصنع؟! قال^(١٠): قل: اللهم ائذف في قلبي رجاءك^(١١)، واقطع رجائي عمن سواك حتى لا أرجو أحداً غيرك.

اللهم وما ضعفت عنه قوتي، وقصر عنه عملي^(١٢)، ولم تنته إليه رغبتني، ولم تبلغه مسألتي، ولم يجر على لساني مما [أعطيت أحداً]^(١٣) من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا رب العالمين.

قال: فوالله ما ألححت به أسبوعاً حتى بعث إلي معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف. فقلت: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، ولا يخيب من دعاه، [فرأيت النبي]^(١٤) ﷺ في المنام فقال^(١٥): يا حسن، كيف أنت؟ قلت: بخير يا رسول الله، وحدثته بحديثي^(١٥). فقال: يا

(١) "ابن السائب الكلبي [...] ٢٠٤ هـ = ٨١٩ م]: هشام بن محمد أبي النصر بن السائب بن بشر الكلبي، أبو المنذر: مؤرخ، عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها كآبئيه، كثير التصانيف. من أهل الكوفة، ووفاته فيها. له نيف ومائة وخمسون كتاباً، منها: (جهرة الأنساب) [السابق، (٨٨-٨٧/٨) باختصار].

(٢) "ابن السائب الكلبي [...] ١٤٦ هـ = ٧٦٣ م]: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، أبو النصر: نسابة، رواية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب. من أهل الكوفة. مولده ووفاته فيها. صنف كتاباً في (تفسير القرآن)، وهو ضعيف الحديث، قال النسائي: حدث عنه ثقات من الناس ورضوه في التفسير، وأما في الحديث ففيه مناكير. وقيل: كان سبباً!! [السابق، (١٣٣/٦) باختصار].

(٣) "الحسن بن علي [...] ٣-٥٠ هـ = ٦٢٤-٦٧٠ م]: الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو محمد: ولد في المدينة المنورة، وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، كان حليلاً محباً للخير، فصيحاً من أحسن الناس منطقاً وبديهة، حج عشرين حجة ماشياً. بايعه أهل العراق بالخلافة بعد مقتل أبيه سنة ٤٠ هـ، وأشاروا عليه بالمسير إلى الشام لمحاربة معاوية بن أبي سفيان، فأطاعهم وزحف بمن معه. وبلغ معاوية خبره، فقصده بجيشه. وتقارب الجيشان في موضع يقال له: (مسكن) بناحية من الأنبار، فهال الحسن أن يقتتل المسلمون، فكتب إلى معاوية يشترط شروطاً للصالح، ورضي معاوية، فخلع الحسن نفسه من الخلافة وسلم الأمر لمعاوية في بيت المقدس سنة ٤١ هـ، وسمي هذا العام (عام الجماعة) لاجتماع كلمة المسلمين فيه. وانصرف الحسن إلى المدينة حيث أقام إلى أن توفي مسموماً (في قول بعضهم) [السابق، (٢٠٠-١٩٩/٢) باختصار].

(٤) في "خ": "عنه".

(٥) في "خ": "سنة من". (٦) في "خ": "أذكره". (٧) في "ط": "النبي".

(٨) في "ط": "أبي"، وفي "تاريخ دمشق": "أب". (٩) في "ط": "لتذكره".

(١٠) في "خ": "فقال". (١١) في "ط": "رجاءك". (١٢) في "ط": "أملي".

(١٣) في "خ": "أعطيته". (١٤) في "خ": "ثم رأيت النبي ﷺ في المنام بعد ذلك فقال لي".

(١٥) في "تاريخ دمشق": "حديثي".

بني، هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوقين^(١)^(٢).

[الدعاء لأمة محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - يفرج الغم]

٥٢- وأخرج ابن النجار، عن معروف الكرخي^(٣) [ﷺ أنه^(٤)] قال: من قال ثلاث مرات، وكان في غمٍّ فرّج الله عنه^(٥): "اللهم احفظ أمة محمد، اللهم ارحم أمة محمد، [اللهم عاف أمة محمد]^(٦)، اللهم أصلح أمة محمد، اللهم فرّج عن أمة محمد"^(٧).

[كلمات من كنوز العرش]

٥٣- وأخرج ابن النجار، عن الحسن بن أثواب^(٨) قال: كان عندنا [رجل صالح]^(٩) يعرف [بهيثم، وكان]^(١٠) المأمون قد أمر أن لا يؤمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، فنزل هيثم في زورق^(١١) فلما بلغ باب المأمون قال الملاح: أمير المؤمنين جالس هنا^(١٢). فقال هيثم^(١٣): ما هو بأمر^(١٤) المؤمنين. فقال له رجل: لم؟ قال: لأن الله -تعالى- قال لإبراهيم: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَيَمُنُّ دُرَيْبِي قَالَ لَا يَبْتَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، [فسمعه المأمون فطلبه، فقال: كيف صرت من الظالمين]^(١٥)، وأنا أنادي كل يوم خمس مرات بالصلاة؟! قال: وقف مناديك ينادي: ألا برئت الذمة ممن أمر بمعروف^(١٦) أو نهى عن منكر، والله -تعالى- يقول ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨، ٧٩] قال: لست أقتلك إلا بالحجة الظاهرة.

(١) في "تاريخ دمشق": "المخلوق". (٢) تاريخ دمشق، (١٣/١٦٦-١٦٧).

(٣) "معروف الكرخي [٥٢٠٠...-٨١٥م]: معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ: أحد أعلام الزهاد والمتصوفين. كان من موالي الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم. ولد في كرخ بغداد، ونشأ وتوفي ببغداد.

اشتهر بالصلاح، وقصده الناس للتبرك به حتى كان الإمام أحمد بن حنبل في جملة من يختلف إليه.

ولابن الجوزي كتاب في (أخباره وآدابه)" [الأعلام، (٧/٢٦٩)].

(٤) ناقصة من "ط". (٥) في "ذيل تاريخ بغداد": "غمه". (٦) ناقصة من "خ".

(٧) ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار البغدادي (٣/٢٢٣).

(٨) في "ط": "تراب". (٩) في "خ": "رجلاً صالحاً"، وفي "ط": "شيخ".

(١٠) في "ط": "بهيثم، وكان عبداً صالحاً، وكان". (١١) في "خ": "زورق".

(١٢) ناقصة من "ط". (١٣) ناقصة من "ط". (١٤) في "خ": "أمير".

(١٥) ناقصة من "خ". (١٦) في "ط": "بالمعروف".

فقيده وحمل إلى المطبق^(١) فنام ثم استيقظ^(٢) فقال: دخل علي خادم فقال: يا هيثم، أبشر، إن الله ﷻ يقرأ عليك السلام ويقول لك: وعزتي وجلالي لأخلصنك منه، ولأحولن بينك وبينه^(٣)، وقد أهديت إليك كلمات من كنوز عرشي، فتعوذ بها عند كل [شدة وعند كل]^(٤) سلطان وشيطان وحية وعقرب وسبع فإنهم لا يصلون إليك: اللهم يا مجلي العظائم من الأمور، ويا منتهى همّ الهموم، ويا مفرج الكرب العظيم، يا^(٥) من إذا أراد أمرًا فحسبه أن يقول له: كن، فيكون.

أحاطت بي الذنوب وأنت المدخور لها ولكل [شديدة، لا]^(٦) إله إلا أنت.

فما استتم كلامه حتى أطلق.

[النصر مع الصبر]

٥٤- وأخرج الخطيب^(٧)، وابن النجار، [عن أبي عيسى عبد الرحمن بن زاذان]^(٨) قال: كنت عند أحمد بن حنبل [فجاءه رجل]^(٩) فقال له شيئاً لم أفهمه. فقال له: اصبر؛ فإن النصر مع الصبر. ثم قال: سمعت عفان^(١٠) بن مسلم^(١١) يقول: حدثنا همام^(١٢)، عن

(١) "المطبق: هو السجن تحت الأرض" [الصحيح، مادة (طبق)].

(٢) في "ط": "واستيقظ".

(٣) في "ط": "بينه وبينك". (٤) ساقطة من "خ".

(٦) في "خ": "شدة، يا لا".

(٧) "الخطيب البغدادي [٣٩٢-٤٦٣هـ = ١٠٠٢-١٠٧٢م]: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين. مولده في (غزوة) - بصيغة التصغير - منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ومنشؤه ووفاته ببغداد. رحل إلى مكة وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها، وعاد إلى بغداد فقربه رئيس الرؤساء ابن مسلمة (وزير القائم العباسي) وعرف قدره.

ثم حدثت شئون خرج على أثرها مستتراً إلى الشام فأقام مدة في دمشق وصور وطرابلس وحلب سنة ٤٦٢هـ، ولما مرض مرضه الأخير وقف كتبه وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث، وكان فصيح اللهجة عارفاً بالأدب، يقول الشعر، ولوعاً بالمطالعة والتأليف، ذكر ياقوت أساء ٥٦ كتاباً من مصنفاه، من أفضلها (تاريخ بغداد). ومن كتبه: (البخلاء - ط)، و(الكفاية في علم الرواية - ط) في مصطلح الحديث، و(الفوائد المنتخبة) حديث، وغير ذلك" [الأعلام، (١/ ١٧٢) باختصار].

(٨) في "خ": "عن عيسى بن زاذان"، وقد ترجم له ابن أبي يعلى بقوله: عبد الرحمن بن زاذان بن يزيد بن مخلد الرازي أبو عيسى روى عن إمامنا أشياء. وسألت أبا بكر بن شاذان عن مولده فقال: سنة إحدى وعشرين ومائتين. [انظر: محمد بن أبي يعلى أبو الحسين: طبقات الحنابلة، ص (٨٠)].

(٩) ساقطة من "خ". (١٠) في "خ": "عثمان".

(١١) "عفان بن مسلم [١٣٤-٢٢٠هـ = ٧٥١-٨٣٥م]: عفان بن مسلم بن عبد الله الصغار، أبو العثان: من حفاظ الحديث الثقات. كان من أهل البصرة وسكن بغداد. ولما أظهر المأمون القول بخلق القرآن أمر بسؤال عفان، وإذا لم يجب يقطع رزقه وهو خمسمائة درهم في الشهر، فلما سئل قال: ﴿وَفِي السَّبَاءِ رِزْقٌ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢] وخرج، ولم يجب. وقال الذهبي: هو من مشايخ الإسلام والأئمة الأعلام. مات ببغداد" [الأعلام، (٤/ ٢٣٨) باختصار].

(١٢) "العوذي [١٦٤-...هـ = ٧٨١م]: همام بن يحيى بن دينار الأزدي العوذلي المحلمي، بالولاء، أبو عبد الله: عالم =

ثابت^(١)، عن أنس^(٢)، عن النبي ﷺ أنه قال: "النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً"^(٣) (٤).

[من يفرج عني؟]

٥٥- وأخرج الطبراني في "الكبير"، وأبو نعيم [في "الحلية"^(٥)]، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: جاء العباس إلى النبي ﷺ في ساعة [لم يكن يأتيه]^(٦) فيها. فقيل: يا رسول الله، هذا عمك على الباب. فقال: "اأذنوا له، فقد جاء لأمر".

فلما دخل عليه^(٧) قال: "ما جاء بك يا عماء هذه^(٨) الساعة؟"^(٩) قال: يا ابن أخي، ذكرت الجاهلية وجهلها فضاقت علي الدنيا^(١٠) بما رحبت، فقلت: من يفرج عني؟ فعرفت [أنه لا يفرج عني أحد إلا الله - تعالى، ثم أنت]^(١١).

فقال: ["الحمد لله الذي أوقع هذا في قلبك. يا عماء، ألا أمنحك؟ ألا أدلك؟ ألا أهب لك؟ ألا أعطي لك أربع خصال إن فعلتها غفر الله لك ذنبك أوله وآخره... قديمه وحديثه... صغيره وكبيره... عمدته وخطأه... سره وعلايته؟ تصلي أربع ركعات تقرأ فيها فاتحة الكتاب وسورة بعدها، وتقول إذا فرغت من القراءة قبل الركوع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر [خمس عشرة]^(١٢) مرة، ثم ترقع تقولها وأنت راکع عشر مرات، ثم ترفع تقولها عشر مرات، ثم تسجد تقولها وأنت ساجد عشر مرات، ثم تجلس تقولها بين السجدين عشر مرات، ثم تسجد الثانية تقولها عشر مرات، ثم تجلس للاستراحة تقولها وأنت جالس عشر مرات، فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة،

= بالحديث. من أهل البصرة. نسبتة إلى عوذ بن سود بن الحجر، من الأزد.

كان ثبناً في مشايخه، ثقة فيما "كتبه" مطعوناً في صححة ما رواه من حفظه" [السابق، (٨/٩٤)].

(١) "البناني التابعي: ثابت بن أسلم، هو أبو محمد البناني -بضم الباء الموحدة وبعدها نون وبعد الألف نون أخرى: أحد أئمة التابعين بالبصرة، كان رأساً في العلم والعمل، ثقة ثبناً ربيعاً، ومناقبه كثيرة. توفي سنة سبع وعشرين ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه" [الوافي بالوفيات، (٣/٤٨٤) باختصار]. ولكن الذهبي حدد وفاته بسنة ثلاث وعشرين ومائة، فقال: "وفيها توفي ثابت البناني بالبصرة، عن أكثر من ثمانين سنة. وكان من سادة التابعين علماً وفضلاً وعبادةً وثبلاً" [العبر في خبر من غير، للذهبي، (١/١٥٦)].

(٢) في "خ": "أنس بن مالك". (٣) سبق تخريجه.

(٤) أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٠/٢٨٧).

(٥) ساقطة من "ط". (٦) في "المعجم الكبير": "لم يأتيه". (٧) ساقطة من "خ".

(٨) في "خ": "في هذه".

(٩) في "المعجم الكبير": "فما جاء بك يا عماء هذه الساعة، وليست ساعة التي كنت تحي فيها؟".

(١٠) في "خ": "الأرض". (١١) في "خ": "أن ما يفرج عني إلا الله، ثم أنت".

(١٢) في "خ": "خمس عشرة".

ابن الشافعي وهارون الرشيد

٥٦- وروى الحافظ [أبو الحسن علي بن حنبل] ^(١) في "مناقب الشافعي"، عن الزني ^(٢) قال: سمعت الشافعي ^(٣) يقول: بعث إلي هارون الرشيد ^(٤) ليلاً الربيع ^(٥) فهجم علي من غير إذن فقال لي: أجب. فقلت له ^(٦): في مثل هذا الوقت وبغير إذن. قال ^(٧): بذلك أمرت.

فخرجت معه، فلما صرت بباب الدار قال لي: اجلس، ودخل. فقال الرشيد: ما فعل محمد بن إدريس؟ قال ^(٨): أحضرته. قال: أدخله.

فأدخلني عليه ^(٩) فتأملني، ثم قال: يا محمد، أرعناك ^(١٠)؟! فانصرف [راشداً. يا ربيع] ^(١١) احمل معه ^(١٢) بدرة دراهم.

(١) في "خ": "أبو الحسن بن خلكان"، وفي "ط": "أبو الحسن علي بن حمدان"، والتصويب من "طبقات الشافعية الكبرى" لتاج الدين السبكي، وقد وجدت أن السبكي عندما ترجم له لم يورد نفس الاسم السابق فقال: "الحسن بن الحسن بن حنبل، أبو علي الهمداني، صاحب أبي حامد المروزي. قال الشيخ: سكن بغداد ودرس بها. قلت: روى عن أبي بكر النقاش وغيره من خلائق يطول تعدادهم، وروى عنه جماعة منهم: أبو القاسم الأزهري، وكان يضعفه في الحديث، وله كتاب في مناقب الشافعي رحمه الله، توفي في سنة خمس وأربعائة" [أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، (٤/٣٠٤)].

(٢) "الزني" (١٧٥-٢٦٤هـ = ٧٩١-٨٧٨م): إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني: صاحب الإمام الشافعي. من أهل مصر. كان زاهداً عالماً مجتهداً قوي الحجّة، وهو إمام الشافعيين. من كتبه: (الجامع الكبير)، و(الجامع الصغير)، و(المختصر - خ)، و(الترغيب في العلم). نسبت إلى مزينة (من مضر) قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي. وقال في قوة حجته: لو ناظر الشيطان لغلّبه! [الأعلام، (١/٣٢٩)].

(٣) "الإمام الشافعي" (١٥٠-٢٠٤هـ = ٧٦٧-٨٢٠م): محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلب، أبو عبد الله: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. ولد في غزة (بفلسطين)، وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة. وكان من أحذق قريش بالرمي، يصيب من العشرة عشرة، برع في ذلك أولاً كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة. وكان ذكياً مفراطاً. له تصانيف كثيرة، أشهرها: كتاب (الأم - ط) [السابق، (٦/٢٦-٢٧)] باختصار.

(٤) "هارون الرشيد" (١٤٩-١٩٣هـ = ٧٦٦-٨٠٩م): هارون (الرشيد) بن محمد (المهدي) بن المنصور العباسي، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم. ولد بالري، ونشأ في دار الخلافة ببغداد. وولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية، وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي (سنة ١٧٠هـ) فقام بأعبائها، وازدهرت الدولة في أيامه. وكان الرشيد عالماً بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، فصيحاً، شجاعاً كثير الغزوات، يلقب بجبار بني العباس، حازماً كريماً متواضعاً، يحج سنة ويغزو سنة، وهو أول خليفة لعب بالكرة والصولجان. له وقائع كثيرة مع ملوك الروم، ولم تزل جزيتهم تحمل إليه من القسطنطينية طول حياته. وأخباره كثيرة جداً. ولايته ٢٣ سنة وشهران وأيام. توفي في "سناباد" من قرى طوس، وبها قبره [السابق، (٨/٦٢)] باختصار.

(٥) هو الفضل بن الربيع. (٦) ساقطة من "خ". (٧) ساقطة من "خ".

(٨) في "خ": "فقال". (٩) في "ط": "فقال". (١٠) ساقطة من "ط".

(١١) في "خ": "أدعناك"، وفي "طبقات الشافعية الكبرى": "أرعناك". (١٢) في "خ": "راشداً، ثم قال: يا ربيع".

(١٣) في "خ": "إليه".

فلما خرجت قال لي الربيع: بالذي سخر لك هذا الرجل ما الذي قلت، فيإني أحضرتك وأنا أرى موضع السيف من قفاك؟ فقلت^(١): سمعت [مالك بن أنس] رضي الله عنه يقول: سمعت نافعاً^(٢) يقول: سمعت عبد الله بن عمر [رضي الله عنهما]^(٣) يقول: دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب بهذا الدعاء فكفي وهو: "اللهم إني أعوذ [بك بنور]^(٤) قدسك وبركة طهارتك وعظم^(٥) جلالك من كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير.

اللهم أنت غياثي فبك أعوث، وأنت عيادي فبك أعوذ، وأنت ملاذي فبك ألوذ، يا من ذلت^(٦) له رقاب الجبابرة، وخضعت له مقاليد الفراعنة، أجرني من خزيك وعقوبتك، واحفظني في ليلي ونهاري، ونومي وقراري، [وظعني وأسفاري]^(٧)، لا إله إلا أنت تعظيماً لوجهك، وتكريماً لسبحات عرشك، فاصرف عني شر عبادك، واجعلني في حفظ عنايتك، وسرادقات حفظك، وعد^(٨) علي بخير يا أرحم الراحمين"^(٩).

٥٧- وأخرج الديلمي من طريق عبد الأعلى بن^(١٠) حماد^(١١)، عن الفضل بن الربيع، عن الشافعي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر [رضي الله عنهما]^(١٢): أن النبي ﷺ دعا بهذا الدعاء يوم الأحزاب^(١٣).

(١) في "خ": "فقال لي".

(٢) في "خ": "أنس بن مالك"، وهو "الإمام مالك [٩٣-١٧٩هـ = ٧١٢-٧٩٥م]: مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، مولده ووفاته في المدينة. كان صلياً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك، وسأله المنصور أن يضع كتاباً للناس يحملهم على العمل به، فصنف "الموطأ- ط". وله رسالة في "الوعظ- ط"، وكتاب في "المسائل- خ"، ورسالة في "الرد على القدرية"، وكتاب في "النجوم"، و"تفسير غريب القرآن". وأخباره كثيرة [السابق، (٥/٢٥٧-٢٥٨) باختصار].

(٣) نافع الإمام المفتي الثبت، عالم المدينة، أبو عبد الله القرشي، ثم العدوي العمري، مولى ابن عمر وروايته. قال البخاري: أصح الأسانيد: مالك، عن نافع، عن ابن عمر. توفي نافع سنة سبع عشرة ومائة. [انظر: سير أعلام النبلاء، (٥/٩٥-١٠١)].

(٤) في "ط": "بك وبنور"، وفي "طبقات الشافعية": "بنور". (٦) في "خ": "وعظيم".

(٧) في "ط": "زلت". (٨) ساقطة من "ط"، ومن "طبقات الشافعية الكبرى".

(٩) في "خ": "وعن". (١٠) طبقات الشافعية الكبرى، (٢/١٠٠-١٠١) باختصار.

(١١) في "ط": "عن".

(١٢) "عبد الأعلى بن حماد الحافظ الثقة مسند البصرة، أبو يحيى الباهلي مولاهم، المعروف بالنرسي، ابن عم المحدث عباس بن الوليد النرسي. سمع حماد بن سلمة، ومالكاً، وخلقاً كثيراً. روى عنه الشيخان، وأبو داود، وأبو حاتم، وعبد الله بن ناجية، وأبو يعلى، والفريابي، والبغوي، والناس، وثقه أبو حاتم وغيره. مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومائتين عن نحو من تسعين عاماً" تذكرة الحفاظ، للذهبي (٢/٤٦٧) باختصار.

(١٣) ساقطة من "ط". (١٤) لم أعثر عليه في "مسند الفردوس" للديلمي.

٥٨- وروى أبو نعيم^(١)، عن الفضل بن الربيع حاجب هارون الرشيد قال: دخلت على هارون الرشيد وبين يديه سيوف^(٢) وأنواع من العذاب فقال لي: علي بهذا الحجازي - يعني الشافعي - فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب هذا الرجل.

فأتيت الشافعي فقلت له^(٣): أجب أمير المؤمنين. [فقال: أصلي]^(٤) ركعتين. قلت^(٥): صل، ثم جاء إلى دار الرشيد فلما دخلنا الدهليز الأول حرك الشافعي شفتيه، فلما دخلنا الدهليز الثاني حرك الشافعي شفتيه^(٦)، فلما وصلنا إلى^(٧) حضرة الرشيد قام إليه وأجلسه موضعه، وخاصة الرشيد ينظرون [إليه و] إلى^(٨) ما أعد له^(٩) من أنواع العذاب، ثم أذن له بالانصراف وقال لي: يا فضل، احمل بين يديه بدرة، فحملت.

فلما سرنا^(١٠) إلى الدهليز قلت^(١١): سألتك بالذي صير غضبه عليك رضاء إلا ما عرفتني ما قلت في وجه أمير المؤمنين حتى رضي؟ قال^(١٢): قلت: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، اللهم إني أعوذ بنور قدسك، وبركة^(١٣) طهارتك، وبعظمة جلالك من كل عاهة وآفة^(١٤) وطارق الجن والإنس إلا طارقاً يطرق^(١٥) بخير يا أرحم الراحمين.

اللهم بك ملاذي قبل أن ألوذ، وبك غياثي قبل أن أغوث، يا من ذلت له رقاب الفراغة، وخضعت له مقاليد الجبابرة.

اللهم ذكرك شعاري ودثاري^(١٦) ونومي وقراري، أشهد أن لا إله إلا أنت، اضرب علي سرادقات حفظك، وقني^(١٧) برحمتك يا رحمن^(١٨).

[قال الفضل]^(١٩): فكتبتها وجعلتها في رداء قبائي، وكان الرشيد كثير الغضب علي،

(١) انظر: حلية الأولياء، (٧٨/٩-٨٠).

(٢) ساقطة من "خ".

(٣) في "خ": "خ": فقال: دعني حتى أصلي".

(٤) في "خ": "خ": فقال: دعني حتى أصلي".

(٥) في "خ": "خ": فقال: دعني حتى أصلي".

(٦) في "خ": "خ": فقال: دعني حتى أصلي".

(٧) في "خ": "خ": فقال: دعني حتى أصلي".

(٨) في "خ": "خ": فقال: دعني حتى أصلي".

(٩) في "خ": "خ": فقال: دعني حتى أصلي".

(١٠) في "خ": "خ": فقال: دعني حتى أصلي".

(١١) في "خ": "خ": فقال: دعني حتى أصلي".

(١٢) في "خ": "خ": فقال: دعني حتى أصلي".

(١٣) في "خ": "خ": فقال: دعني حتى أصلي".

(١٤) في "خ": "خ": فقال: دعني حتى أصلي".

(١٥) في "خ": "خ": فقال: دعني حتى أصلي".

(١٦) "الشعائر": ما ولي شعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب، والجمع أشعرة وشعر. وفي المثل: هم الشعائر دون الدثار؛ يصفهم بالموءة والقرب. وفي حديث الأنصار: "أنتم الشعائر والناس الدثار"، أي: أنتم الخاصة والبطانة كما سبأهم عبيته وكرسه. والدثار: الثوب الذي فوق الشعائر [لسان العرب، مادة (شعر)].

(١٧) في "خ": "خ": فقال: دعني حتى أصلي".

(١٨) في "خ": "خ": فقال: دعني حتى أصلي".

(١٩) في "خ": "خ": فقال: دعني حتى أصلي".

[وكان كلما] ^(١) هم أن يغضب حركتها في وجهه فيرضى ^(٢).

لبين عيسى عليه السلام واليهودا

٥٩- وأخرج الخطيب بسند فيه مجاهيل، عن أنس مرفوعاً: لما اجتمعت ^(٣) اليهود على عيسى ^(٤) ليقتلوه أتاه جبريل ^(٥) فقال له: قل: اللهم إني أسألك باسمك الواحد الأحد، أدعوك اللهم باسمك الصمد، أدعوك اللهم باسمك العظيم ^(٦) الوتر الذي ملأ الأركان كلها إلا ما فرّجت عني ما أمسيت فيه وأصبحت ^(٧) فيه.

فدعا بها عيسى، فأوحى الله ^(٨) إلى جبريل أن ارفع إلي عبدي ^(٩).

إدعاء ما كنت أرى أحداً يحسنه

٦٠- [وروى أبو القاسم بن صصري في "أماليه"] ^(١٠)، عن ابن عباس [رضي الله عنهما] ^(١١) أنه قال لو هب بن منبه ^(١٢):

(١) في "ط": "وكلم".

(٢) قال البيهقي: "الحديث موضوع على الشافعي - رحمه الله - لاشك فيه، ولا يدري حال الفضل بن الربيع في الرواية، ولا حال ولده، ومن رواه عنه، وأحمد بن يعقوب هذا كان يعرف بابن مقاطر القرشي الأموي له من أمثال هذا أحاديث موضوعة لا أستحل رواية شيء منها، ولا رواية ما ذكره شيخنا - رحمه الله، ولو تورع هو أيضاً عن روايته لكان أولى به؛ فالشافعي - رحمه الله - يبرأ من هذه الرواية، وكذلك مالك ونافع وابن عمر، والله يعصمنا من روايات المنكرات بفضلته وكرمه. وقد رأيت في كتاب أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن موسى، عن محمد بن الحسين بن مكرم، عن عبد الأعلى بن حماد النرسي قال: قال الرشيد يوماً للفضل بن الربيع فذكره، وذكر سنده عن الشافعي، عن مالك، وهو أيضاً موضوع. ورواه عن أبي بكر محمد بن جعفر البغدادي، عن أبي بكر محمد بن عبيد الله، عن أبي نصر المخزومي، عن الفضل، لم تذكر روايته عن مالك، وهذا أمثل، ولا ينكر أن يكون الشافعي - رحمه الله - جمع دعاء دعا به، وإنما المنكر رواية من رواه عنه عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ [أحمد بن الحسين البيهقي أبو بكر: بيان خطأ من أخطأ على الشافعي، تحقيق: د. الشريف نايف الدعيس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، ص (٣٠٤-٣٠٥)].

(٣) في "خ": "اجتمعوا". (٤) في "ط": "عيسى عليه السلام". (٥) في "ط": "جبريل عليه السلام".

(٦) ساقطة من "خ". (٧) في "ط": "وما أصبحت". (٨) في "ط": "الله ﷻ".

(٩) انظر: تاريخ بغداد، (١١/٣٧٩).

(١٠) في "خ": "وأخرج أبو القاسم الصرصي"، وفي "ط": "وروى القاسم بن صصري في (أماليه)"، وقال الذهبي عند تأريخه لسنة سنة ست وعشرين وستائة: "وفيها توفي أبو القاسم بن صصري مسند الشام شمس الدين بن الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد التغلبي الدمشقي، ولد سنة بضع وثلاثين، وسمع من جده، وجدته لأمه عبد الواحد بن هلال، وأبي القاسم بن البن، وعبدان بن ذرين، وخلق كثير، وأجاز له علي بن الصباغ، وأبو عبد الله بن السلال وطبقتهما، ومشيخته في سبعة عشر جزءاً، توفي في الثالث والعشرين من المحرم" [العبر في خبر من غير، (١١/١٠٥)].

(١٢) "وهب بن منبه [٣٤-١١٤هـ = ٦٥٤-٧٣٢م]: وهب بن منبه الإبناوي الصنعاني الذماري، أبو عبد الله: مؤرخ، كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولاسيما الإسرائيلية. يعد في التابعين. أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن. وأمه من حمير. ولد ومات بصنعاء، وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها. وحبس في كبره وامتنح. من كتبه: "ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم" رآه ابن خلكان في مجلد واحد، وقال: هو من الكتب المفيدة. وله: "قصص الأنبياء - خ"، و"قصص الأخيار" ذكرهما صاحب (كشف الظنون) [الأعلام، (٨/١٢٥-١٢٦) باختصار].

أتجد^(١) فيما تقرأ من الكتب دعاءً مستجاباً تدعوه به عند الكرب^(٢)؟ قال: [نعم]. اللهم^(٣) إني أسألك يا من يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمير^(٤) الصامتين، فإن لكل مسألة منك سمعاً حاضراً وجواباً عتيداً^(٥)، ولكل صامت منك علماً [محيطاً باطنياً، أسألك بمواعيدك]^(٦) الصادقة، وأياديك الفاضلة، ورحمتك الواسعة أن تفعل بي كذا وكذا.

[فقال ابن عباس: هذا دعاء علمته في النوم ما كنت أرى أحداً يحسنه]^(٧).

[صلاة الفرج]

[٦١- ورأيت في مجموع لأبي الحسين أحمد بن القاضي أبي الحسن علي بن الرشيد بن الزبير ما نصه: صلاة الفرج

إذا نزل بك أمر فتطهر وأحسن الوضوء وصل^(٨) ركعتين أو أربعاً، وقل في آخر صلاتك: اللهم يا موضع كل شكوى، ويا سامع كل نجوى، ويا شاهد كل بلوى، يا عالم كل خفية، ويا كاشف كل بلية، يا منجي موسى ﷺ، ومصطفى محمداً ﷺ وعلى آله.

أدعوك دعاء من اشتدت فاقته، وضعفت قوته، وقلت حيلته، دعاء الغريب الغريق المضطر الذي لا يكشف ما هو إلا أنت، يا أرحم الراحمين اكشف ما بي، وادفع عني كذا وكذا^(٩).

(١) في "ط": "تجد". (٢) في "خ": "الكروب". (٣) في "خ": "نعم. قال: وما هو؟ قال: اللهم".

(٤) في "ط": "ضمائر".

(٥) في "ط": "عتداً".

(٦) في "خ": "محيطاً باطنياً، وظاهره"، وفي "ط": "محيطاً باطنياً، مواعيدك"، والزيادة من "المستطرف في كل فن مستظرف".

(٧) ساقطة من "خ". انظر: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبيهي: المستظرف في كل فن مستظرف، (٢/٥٣٦)، وابن حدون: التذكرة الحمدونية، (٢/٤٤٠)، وقد روى الطبري في تاريخه (٥/٢٠-٢١) هذا الدعاء منسوباً إلى هارون الرشيد فقال: "ذكر محمد بن أحمد مولى بني سليم قال: حدثني الليث بن عبد العزيز الجوزجاني - وكان مجاوراً بمكة أربعين سنة - أن بعض الحجبة حدثه أن الرشيد لما حج دخل الكعبة وقام على أصابعه وقال: يا من يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمير الصامتين، فإن لكل مسألة منك ردّاً حاضراً، وجواباً عتيداً، ولكل صامت منك علماً محيطاً ناطقاً بمواعيدك الصادقة، وأياديك الفاضلة، ورحمتك الواسعة، صل على محمد وعلى آل محمد، واغفر لنا ذنوبنا، وكفر عنا سيئاتنا. يا من لا تضره الذنوب، ولا تخفى عليه العيوب، ولا تنقصه مغفرة الخطايا، يا من كبس الأرض على الماء، وسد الهواء بالسما، واختار لنفسه الأساء، صل على محمد، وخر لي في جميع أمري. يا من خشعت له الأصوات بألوان اللغات يسألونك الحاجات إن من حاجتي إليك أن تغفر لي إذا توفيتني، وصرت لي في لحدي وتفرق عني أهلي وولدي. اللهم لك الحمد حمداً يفضل على كل حمد كفضلك على جميع الخلق، اللهم صل على محمد صلاة تكون له رضاء، وصل على محمد صلاة تكون له حرزاً، واجزه عنا خير الجزاء في الآخرة والأولى. اللهم أحينا سعداء، وتوفنا شهداء، واجعلنا سعداء مرزوقين، ولا تجعلنا أشقياء محرومين".

(٨) في "خ": "وصلي".

(٩) وجدت في "المستظرف في كل فن مستظرف"، (٢/٥٤١) ما نصه: "روى الثقيفي - رحمه الله تعالى - بإسناده إلى محمد بن =

لرسالة من العبد الذليل إلى الملك الجليل

٦٢- ورأيت في تذكرة محيي الدين عبد القادر القوشي الحنفي بخطه ما نصه:
من كان في أمر عظيم وانقطعت حيلته فليرفع إلى الله قصته ويلقها في البحر بعد صلاة العصر يوم الجمعة، ويكتب فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الذليل إلى الملك الجليل

الحمد لله رب العالمين، ﴿سَلِّمْ عَلَيَّ يَا سَيِّدَ ﴿١٣﴾﴾ [الصفات]، رب ﴿أَنِّي مَسَّيْتُ الضُّرُّ
وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنبياء: ٨٣]، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ
﴿٨٧﴾﴾ ﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَبَيَّجْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُفَجِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنبياء]، شرحت
لله صدري، وسلمت لله أمري، كفاية الله تأتي من حيث لا أعلم ولا أدري.
اللهم إنك تعلم ما نزل بي من أمر كذا وكذا، فاجعل لي منه فرجاً ومخرجاً إنك على
كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.
وعند إلقائها في البحر يقول: هذه قصة فلان بن فلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم (ثلاث مرات).

ابن الحسن البصري والحجاج

٦٣- وفيها:

قال الحجاج للحسن البصري: ما تقول في عثمان وعلي؟

قال: أقول [قول] ^(١) من هو خير مني عند من هو شر منك؛ قال فرعون لموسى:

﴿فَمَا بِالْأَقْرُونِ الْأُولَى ﴿٥١﴾ قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿٥٢﴾﴾ [طه]. علم

=علي بن الحسين -رضي الله تعالى عنه- أنه كان يقول لولده: يا بني، من أصابته مصيبة في الدنيا، أو نزلت به نازلة فليتوضأ، وليحسن الوضوء، وليصل أربع ركعات أو ركعتين، فإذا انصرف من صلاته يقول: يا موضع كل شكوى، ويا سامع كل نجوى، ويا شاهد كل بلوى، ويا منجي موسى والمصطفى محمد والخليل إبراهيم -عليهم السلام، أدعوك دعاء من اشتدت فاقته، وضعفت حركته، وقلت حيلته، دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. قال علي بن الحسين -رضي الله عنها: لا يدعو به مبتلى إلا فرج الله عنه".

(١) زيادة من عندنا.

علي وعثمان عند الله.

قال الحجاج: أنت سيد العلماء يا أبا سعيد، ثم دعا بغالية فعلق بها لحيته، فلما خرج الحسن اتبعه الحاجب فقال له: يا أبا سعيد، فقال: والله لقد دعاك لغير هذا الذي فعل معك، ولقد أحضر النطع والسف، فلما أقبلت رأيتك تحرك شفتيك فما الذي قلت؟ قال: قلت: يا غياثي عند كربتي، يا صاحبي عند شدتي، ويا ولي نعمتي، ويا إلهي وإله إبراهيم وإسحاق وإسماعيل ويعقوب أرزقني مودته واصرّف عني أذاه ومضرتة^(١).

اسألت ربي حولاً

٦٤ - وفيها:

عن عطاء السلمي قال: كنت أسأل ربي حولاً أن يعلمني اسماً من أسمائه أدعوه به عند حاجتي، فبينما أنا ذات يوم في مسجدي فدخل علي شيء^(٢) فتمثل في قلبي فإذا هو: يا الله.. يا الله.. يا الله.. يا الرحمن.. يا تواب.. يا ذا الجلال والإكرام. قال: فكنت إذا دعوت به فرّج عني.

الفرج عند كثرة البلاء

٦٥ - وفيها:

أقرب ما يكون العبد من الفرّج عند كثرة البلاء، ومن الأمثال السائرة: اشتدي

(١) قال التنوخي في "الفرج بعد الشدة" ص(٢٥): "حدثني بعض شيوخنا، بإسناد ذهب عني حفظه، وبلغني عن صالح بن مسمار، فجمعت بين الخبرين: أن الحسن البصري دخل على الحجاج بواسط، فلما رأى بناءه قال: الحمد لله أن هؤلاء الملوك ليرون في أنفسهم عبراً، وإنا لنرى فيهم عبراً، يعمد أحدهم إلى قصر فيشيد، وإلى فرش فيتخذ، وقد حف به ذباب طمع، وفراش نار، ثم يقول: ألا فانظروا ما صنعت، فقد رأينا -يا عدو الله- ما صنعت، فإذا يا أفسق الفسقة، ويا أفجر الفجرة، أما أهل الساء فلعتوك، وأما أهل الأرض فمقتوك. ثم خرج وهو يقول: إننا أخذ الله الميثاق على العلماء، ليبينته للناس، ولا يكتوموه. فاغتاظ الحجاج غيظاً شديداً، ثم قال: يا أهل الشام، هذا عبيد أهل البصرة يشتمني في وجهي فلا ينكر عليه أحد، علي به، والله لأقتلنه. فمضى أهل الشام، فأحضره، وقد أعلم بما قال، فكان في طريقه يحرك شفتيه بما لا يسمع. فلما دخل على الحجاج، رأى السيف والنطع بين يديه وهو متغيظ، فلما وقعت عليه عين الحجاج، كلمه بكلام غليظ، ورفق به الحسن، ووعظه. فأمر الحجاج بالسيف والنطع فرفعا، ثم لم يزل الحسن يمر في كلامه، إلى أن دعا الحجاج بالطعام، فأكلا، وبالوضوء فتوضأ، وبالغالية فغلقه بيده، ثم صرفه مكرماً. وقال صالح بن مسمار: قيل للحسن بن أبي الحسن: بم كنت تحرك شفتيك؟ قال: قلت: يا غياثي عند دعوتي، ويا عدوتي في ملمتي، ويا ربي عند كربتي، ويا صاحبي في شدتي، ويا وليي في نعمتي، ويا إلهي، وإله إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط، وموسى، وعيسى، ويا رب النبيين كلهم أجمعين، ويا رب كهيعص، وطه، وطس، ويس، ورب القرآن الحكيم، يا كافي موسى فرعون، ويا كافي محمد الأحزاب، صل على محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار، وارزقني مودة عبدك الحجاج، وخيره، ومعروفه، واصرّف عني أذاه، وشره، ومكروهه، ومعرفته. فكفاه الله تعالى شره بمنه وكرمه. قال صالح: فما دعوتنا بها في شدة لإفرج عنا".

(٢) في "خ": "شيا".

أزمة تنفرجي، وإنما يكون الفرج عند كثرة البلاء؛ لأنه يكون مضطراً، والباري ﷻ وعد المضطرين بالإجابة وكشف السوء، ووعد الداعي مطلقاً بالإجابة.

لرؤيا المهدي

٦٦- وفي كتاب "مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام" لأبي عبد الله بن النعمان^(١) بينما المهدي^(٢) في بعض الليالي نائم^(٣) إذا انتبه فزعاً، واستحضر صاحب شرطته وأمره أن ينطلق إلى المطبق ويطلق العلوي ففعل، فلما جاء ليركب قلت له: بالذي فرج عنك هل تعلم ماذا ألقأ أمير المؤمنين إلى إطلاقك؟

قال: إني مكثت الليلة نائماً فرأيت رسول الله ﷺ في منامي فقال: أي بني، ظلموك؟ قلت: نعم يا رسول الله. فقال: قم صل^(٤) ركعتين وقل بعدهما: يا سابق الفوت^(٥)، وبأ سماع الصوت، وبأ ناشئ العظام بعد الموت، صل^(٦) على محمد وعلى آل محمد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، إنك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب. فوالله لقد قعدت أكررها حتى دعوتني^(٧).

(١) هو "المراكشي: محمد بن موسى بن النعمان المراكشي القاسبي شمس الدين أبو عبد الله التلمساني الصوفي المالكي المتوفي سنة ٦٨٣ ثلاث وثلاثين وستمائة. من تأليفه: (النور الواضح إلى محجة المنكر على الصاروخ في وجوه الصائغ)، (وظائف في المنطق)" [الباباني: هدية العارفين، (١٦/٢) باختصار].

(٢) "المهدي (١٢٧-١٦٩ هـ = ٧٤٤-٧٨٥ م): محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي، أبو عبد الله، المهدي بالله: من خلفاء الدولة العباسية في العراق. ولد بابل (من كور الأهواز)، وولي بعد وفاة أبيه وبعهد منه (سنة ١٥٨ هـ)، وأقام في الخلافة عشر سنين وشهراً، ومات في ماسبذان، صريعاً عن دابته في الصيد، وقيل: مسموماً. كان محمود العهد والسيرة، محبباً إلى الرعية، حسن الخلق والخلق، وهو الذي بنى جامع الرصافة، وتربته بها، وانمحي أثر الجامع والترتبة بعد ذلك" [الأعلام، (٢٢١/٦) باختصار].

(٣) في "خ": "نائماً". (٤) في "خ": "صلي". (٥) في "خ": "الغوث". (٦) في "خ": "صلي".

(٧) قال التنوخي في "الفرج بعد الشدة"، ص (١٢٨): "وجدت في بعض الكتب: أن المهدي استحضر صاحب شرطته ليلاً، وقد انتبه من نومه فزعاً، فقال له: ضع يدك على رأسي، واحلف بما أستحلفك به. قال: فقلت: بيدي تقصر عن رأس أمير المؤمنين، ولكن علي وعلي، وحلفت بأيمان البيعة أي أمثل ما تأمر به. فقال: صر إلى المطبق، واطلب فلاناً العلوي الحسيني، فإذا وجدته فأخرجه وخيره بين الإقامة عندنا مطلقاً مكرماً محبوباً، وبين الخروج إلى أهله، فإن اختار الخروج قدت إليه كذا وكذا، وأعطيته كذا وكذا، وإن اختار المقام أعطيته كذا وكذا، وهذه توقيعات بذلك. فأخذتها وصرت إلى من أراح عنتي في الجميع، وجئت إلى المطبق، فطلبت الفتى، فأخرج إلي وهو كالشن البالي، فعرفته أمر أمير المؤمنين، وعرضت عليه الخالين، فاختار الخروج إلى أهله بالمدينة، فسلمت إليه الصلّة والحملان. فلما جاء ليركب ويمضي، قلت: بالذي فرج عنك، هل تعلم ما دعا أمير المؤمنين إلى إطلاقك؟ قال: إني والله، كنت الليلة نائماً، فرأيت النبي ﷺ، في منامي، وقد أيقظني، وقال: يا بني ظلموك؟ قلت: نعم، يا رسول الله. قال: قم، فصل ركعتين، وقل بعد الفراغ: يا سابق الفوت، وبأ سماع الصوت، وبأ ناشئ العظام بعد الموت، صل على محمد وعلى آل محمد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، إنك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب، يا أرحم الراحمين. قال: فقممت، واصلت، وجعلت أكرر الكلمات، حتى دعوتني. قال: فحمدت الله على توفيقه لمسألته، وعدت إلى المهدي، فحدثته بالحديث. فقال: صدق والله، لقد أتاني رسول الله ﷺ في النوم، فأمرني بإطلاقه. وفي خبر آخر: لقد أتاني زنجي في فراشي، بعمود حديد، قال لي: أطلق فلاناً العلوي الحسيني وإلا قتلتك، فانتبهت فزعاً، فما جسرت على النوم، حتى جئتني، فأمرت بإطلاقه".

إين أنت من الخمس التي لا تحجب عن الله - تعالى ١٩

٦٧- قال:

وذكر أن العزيز بالله^(١) اعتقل الشريف بن طباطبا^(٢)، ووكل به فبات تلك الليلة فرأى النبي ﷺ في منامه فقال: وكل بك العزيز؟ قلت: نعم يا رسول الله. قال: فأين أنت من الخمس التي لا تحجب عن الله - تعالى - يفرج الله عنك بها. قال: فقلت: وما هي يا رسول الله؟ قال قوله - تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧]، وقوله - تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدِ جَمَعُوا لَكُمْ فَآخَظْتَهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٣) ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ آلِ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران]، وقوله - تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٨٦) ﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَمِمَّا يَدْرِكُونَ﴾ [الأنبياء]، وقوله - تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ ذُو الْقُرْبَىٰ أَيْمَانًا إِذْ يَسْتَعْجِلُ الْوَدَّاعُونَ﴾ (٨٧) ﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ وَبَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَوِّضُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء]، وقوله - تعالى: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولَ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٤٤) [غافر: ٤٤].

قال: فانتبهت وحفظت ذلك، فلما أصبحت أطلق سبيلي، فعرفت بركة الخمس آيات^(٣).

ادعاء الفرج

٦٨- وأخرج ابن عساكر، عن جعفر بن محمد قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ كان إذا أحزنه^(٤) أمر دعا بهذا الدعاء وكان يقال: إنه دعاء الفرج: "اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكفني بركنك الذي لا يضام، وارحمني بقدرتك علي، لا

(١) "العزيز بالله (٣٤٤-٣٨٦هـ = ٩٥٥-٩٩٦م): نزار (العزيز بالله) بن معد (المعز لدين الله) بن المنصور العبيدي الفاطمي، أبو منصور: صاحب مصر والمغرب. ولد في المهديّة، وبويع بعد وفاة أبيه (سنة ٣٦٥هـ)، وكانت في أيامه فتن وقلاقل. وكان كريم الأخلاق، حليماً، يكره سفك الدماء، مغربى بصيد السباع، أدبياً، فاضلاً. وخطب له بمكة، وطالت مدته، إلى أن خرج يريد غزو الروم، فلما كان في مدينة بلبيس أدركته الوفاة" [الأعلام، (١٦/٨) باختصار].

(٢) في "خ": "طباطب".

(٣) ساقط من "ط".

(٤) في "خ": "حزم به"، وفي "تاريخ دمشق": "حزبه".

أهلك وأنت رجائي، فكم من نعمة أنعمت بها علي قلّ لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، فيا من قلّ^(١) عند نعمه شكري فلم يحرمي، ويا من قلّ عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رأي على الخطايا فلم يفضحني، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت ورحمت على إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم أعني على ديني بدنياي، وعلى آخرتي بالتقوى، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرت^(٢)، يا من لا تضره الذنوب^(٣)، ولا تنقصه المغفرة، هب لي ما لا يضرك، واغفر لي ما لا ينقصك.

اللهم إني أسألك^(٤) فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك دوام العافية^(٥)، وأسألك الغنى عن الناس، وأسألك السلامة من كل شيء، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٦).

[كلمات يوسف عليه السلام في السجن]

٦٩- وأخرج الخرائطي^(٧) في "مكارم الأخلاق"، عن [عبد الله بن علقمة]^(٨) الطائي، أن جبريل أتى يوسف عليه السلام^(٩) وهو^(١٠) في السجن فقال: أتيتك أعلمك كلمات لعل الله أن ينفعك بهن^(١١)، قل: اللهم اجعل لي من كل همّ يهمني فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث لا أحسب^(١٢).

اخرج يقتبس ناراً فرجع بالنبوة

٧٠- وأخرج الخطيب، وابن عساكر، عن عائشة [رضي الله عنها]^(١٣) قالت: كنّ لما لم ترج أرجى منك لما ترجو؛ فإن موسى [بن عمران]^(١٤) خرج يقتبس ناراً فرجع بالنبوة^(١٥).

(١) في "ط": "قلّ له".

(٢) في "ط": "حضرته".

(٣) في "خ": "المعصية".

(٤) في "ط": "أسألك أن تجعل لي".

(٥) في "ط": "عافيتك".

(٦) انظر: تاريخ دمشق، (١٨/٨٧-٨٨).

(٧) "الخرائطي [٢٤٠-٣٢٧هـ = ٨٥٤-٩٣٩م]: محمد بن جعفر بن محمد بن سهل، أبو بكر الخرائطي السامري: فاضل، من حفاظ الحديث. من أهل السامرة بفلسطين، ووفاته في مدينة يافا.

من كتبه: (مكارم الأخلاق - ط)، و(مساوئ الأخلاق)، و(اعتلال القلوب) في أخبار العشاق، و(هواتف الجن وعجائب ما يحكى عن الكهان)، و(فضيلة الشكر) [الأعلام، (٦/٧٠) باختصار].

(٨) في "خ": "علقمة بن عبد الله".

(٩) في "ط": "عليهما السلام".

(١٠) في "خ": "بها".

(١١) في "ط": "ساقطة من".

(١٢) الخرائطي: مكارم الأخلاق، (٣/٧٦).

(١٣) في "خ": "عليهما السلام".

(١٤) في "ط": "ساقطة من".

(١٥) تاريخ بغداد، (٣/٤٣٥) - تاريخ دمشق، (٦١/٥٥).